قدرة العبد على الافعال ثابتة ضرورة للامر بها والامر للعاجز محال
فانتفت قدرة الباري عنها ضرورة ولنا قوله تعالى الله خالق كل شيء
والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم وقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق
افلا تذكرون اثنى على نفسه بالخلق ولو شاركه فيه غيره لانتفت فائدة
التمدح ولان علم الخالق بالمخلوق شرط قدرة التخليق قال الله تعالى الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير ولا علم لنا بكيفية الاختراع والاخرى بقدرة
الاكتساب بخلاف الشاهد وثبت بهذا ان المتولدات بخلق الله تعالى
كالالم في المضروب والانكسار في الزجاج وعند المعتزلة بخلق العبد
وان المقتول ميت باجله لان القتل فعل يخلق الله عقيبه في الحيوان
الموت وعندهم مقطوع عليه اجله وانه مريد لجميع الكائنات عينا
او عرضا طاعة او معصية لانه خالقها بالاختيار فيكون مريدا لها ضرورة
الا ان الطاعة بمشيته وارادته ورضاه ومحبته وامره وقضائه وقدره
والمعصية بقضائه وقدره وارادته ومشيته دون امره ورضاه ومحبته
وعند الاشعري المحبة والرضا يعمان كل موجود كالارادة والمعتزلة خصوها
للخير والطاعة دون المعصية واختلفوا في المباحات لقوله تعالى وما الله
يريد ظلما للعباد وتمسك بما روي عن النبي عليه السلام وجميع الامة
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه

يشرح صدره للاسلام الاية ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم ولو شاء الله ما اشركوا ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى وغيره كثيرا وبل ما تلوا ان الله لا يريد ان يظلم احدا لان اهل
اللغة قالوا اذا قال الرجل لا اريد ظلما لك معناه لا اريد ان اظلمك فالحاصل
ان الارادة تلازم الامر عندهم وعندنا تلازم الفعل فلا تتعلق الارادة
بالمعدوم وثبت به مسئلة الهدى والاضلال لان الهدى من الله تعالى
خلق الاهتداء في العبد والاضلال خلق الضلال فيه قالت المعتزلة الهدى
من الله تعالى بيان طريق الصواب والاضلال تسمية العبد ضالا او حكما بالضلال
عند خلق العبد الضلال في نفسه وثبت ان الاصلح والصلاح ليس بواجب
على الله تعالى لانه خلق الكفر والمعاصي وليس لهم ان يعطيه ولو لم يعطيه مع انه
لا يتضرر به والعبد ينتفع به لكان بخيلا وهذا فاسد لان الالوهية تنافي الوجوب
عليه **فصل** تكليف ما لا يطاق غير جائز خلافا للاشعري لقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به استعارة عن تحميل ما لا
يطيق لا عن تكليفه وعندنا يجوز ان يحمله جبلا لا يطيقه فيموت ولا يجوز
ان يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب وقوله تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء مع عدم علمهم بذلك ليس بتكليف بل هو خطاب تعجيز كالامر
باحياء الصور يوم القيامة **فصل** الحرام رزق وكل يستوفي رزقه حلالا

فيه مصلحة وعند المعتزلة ما هو
الاصلح للعبد واجب على الله تعالى
ان يعطيه

Copyright © King Saud University